جامعة الشهيد حمة لخظر_ الوادي

معهد العلوم اللإسلامية

قسم أصول الدين

الإلهام عند موسى بن ميمون من خلال كتابه _ دلالة الحائرين_

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية

_ تخصص: عقيدة ومقارنة أديان

الطالبات:

الأعور مسعودة

عزوز مروة

نيد رانيا مبروكة

المشرف:

د. نصيرة عمارة

السنة الجامعية: 1440_ 1441 هـ/ 2019_2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـــــــــان

نشكر الله العلي القدير ونحمده على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل كل ذلك من فضله.

إلى كل من ساعدنا وشجعنا على إنجازهذا البحث وبالأخص أستاذنا الفاضل الذي أشرف على هذا العمل الأستاذ الدكتورعماره نصيره الذي شجعنا ودعمنا ووجهنا منذ بداية هذا البحث، ولم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة للارتقاء بهذا العمل، ولكل من مد يد العون وساهم في اخراج هذا البحث.

بارك الله في الجميع وجزاهم خيراً على ما قدموه.

إهـــــــــــداء

نهدي هذا البحث إلى الآباء والأمهات والإخوة والأخوات

وإلى جامعة حمه لخضر عموماً وإلى معهد العلوم الإسلامية خصوصاً

وإلى أساتذتنا الكرام، إلى كل الأصدقاء والأصحاب

إلى كل من أمدنا بيد العون أو أشار علينا بر أيه، إلى كل من له الحق علينا.

نسأل الله التوفيق لنا وللجمع

مقدمة

الحمد لله رب الأرباب ومسير السحاب، خالق الإنسان من تراب، وصل اللهم وزد وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

يعتبر ابن ميمون نقطة تحول الفكر اليهودي من اللاهوت التقليدي للممارسة النظرية ألّف العديد من المؤلفات في مختلف المجالات العلمية والفكرية والدينية، وكرّس حياته لشرح وتقنين التوراة، وكان كتابه "دلالة الحائرين" وجهة كل طالب للشريعة اليهودية، ففي فصوله شرح الأمور والمسائل الإلهية وخاصة النبوة وإرهاصاتها لأنهما شغلتا حيز كبير في ذهن المفكرين اليهود.

والإلهام عند ابن ميمون يختلف عند الفلاسفة والعلماء المسلمين، وقد اختلف العديد في هذه المسألة فكانت أوضح من خلال فكره.

ففي الفكر اليهودي تأثر بالفلسفة الإسلامية جليّ، وهنا تقع وجهة المقارنة وبيان استقلالية رأي ابن ميمون في الإلهام ما إن وجد. من هنا نطرح الإشكالية التالية:

- من هو ابن ميمون ؟ وما مفهوم الإلهام عنده ؟ وهل رأي ابن ميمون في الإلهام مستقل أم متأثر بمجموعة العلماء المسلمين ؟

الأهمية:

1- التعرف على الشخصية اليهودية العملاقة وسيرتها الشخصية.

2- الاطلاع على محتوى الكتاب الكبير أي الشباح العظيم في الفكر اليهودي لحاخام كرس حياته في دراسة الشريعة اليهودية.

3- بيان مسألة الإلهام وتوضيحها حسب المفهوم الديني والفكري اليهودي والإسلامي، ثم بيان رأي الفيلسوف ابن ميمون ونظرته للإلهام.

أسباب اختيار الموضوع:

وتنقسم هذه الأسباب إلى ذاتية وموضوعية.

الأسباب الذاتية:

1-كون موضوع بحثنا مختص في مجال التخصص العقيدة ومقارنة الأديان.

2- التعرف على شخصية ابن ميمون اليهودي

3- الرغبة الشخصية في التعمق في مسألة الإلهام.

الأسباب الموضوعية:

1- ما يحمله هذا الموضوع من أهمية بالغة في مجال مقارنة الأديان.

2- توضيح وإبراز مفهوم الإلهام وعرضه لدى الفكر اليهودي والإسلامي.

أهداف البحث:

- بيان رأي موسى بن ميمون في الإلهام وما استدل به لإثبات هذا الرأي.

- التعرف على صحة نقل ابن ميمون لآراء الفلاسفة والعلماء المسلمين واستدلالاتهم لإثبات نظرياتهم وهل هي مطابقة لنظريته في الإلهام.

منهج البحث:

قد ساد هذا البحث المنهج الاستقرائي والصفي والمقارن، حيث تخصص الأول في استقراء آراء والمواقف والثاني في وصف ودراسة حياة ابن ميمون، وفي الثالث كان المنهج المقارن بين الرأي الديني والفلسفي الإسلامي والفكر اليهودي في قضية الإلهام من خلال "دلالة الحائرين".

الدراسات السابقة:

على حسب بحثنا في دراسات سابقة لها صلة بالموضوع , وجدنا رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة للطالبة ندى بنت محمد راجح اليماني، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية بعنوان **"دعوى الإلهام عند أهل الكتاب وموقف الإسلام منها"** تحت إشراف الدكتورة عائشة بنت علي الروزي الختاني.

أهم المصادر والمراجع:

1ـــ اسرائيل ولفسون "موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته"

2ـــ ندى بنت محمد راجح اليماني" دعوى الإلهام عند أهل الكتاب وموقف الإسلام منها"

3_ كتب ابن سينا [الشفاء_ النجاة_ ....]

صعوبات البحث:

لم نجد صعوبات كبيرة أعاقت بحثنا خاصة وأن الموضوع ذكره العديد من الباحثين والدارسين، غير أننا وجدنا صعوبة في بعض المراجع باللغة الأجنبية والله المستعان.

والحالة الصحية بالبلاد حالت دون اللقاء والمناقشة بين الطلبة والأستاذ المشرف مما صعب عملية البحث والتصويب.

الخطة مفصلة :

مقدمة

الفصل الأول: سيرة موسى ابن ميمون

المبحث الأول: مولده ونشأته وتنقلاته

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني: تنقلاته بين الأمصار

المبحث الثاني: تكوينه الديني والعلمي والفكري

المطلب الأول: تكوينه الديني

المطلب الثاني: تكوينه العلمي

المطلب الثالث: تكوينه الفكري

المبحث الثالث: أثره على اليهود

المطلب الأول: أثره على اليهود

المبحث الرابع: مصنفاته

المطلب الأول: المصنفات الطبية

المطلب الثاني: مصنفاته الفلكية

المطلب الثالث: المصنفات الدينية

المطلب الرابع: مصنفاته الفلسفية

الفصل الثاني: رأي موسى ابن ميمون في الإلهام

المبحث الأول:الرأي الديني (النظرة الدينية)

المطلب الأول: تعريف الوحي

المطلب الثاني:الإلهام في العقيدة اليهودية

المبحث الثاني: الرأي الفلسفي (النظرة الفلسفية)

المطلب الأول: بعض آراء الفلاسفة في الإلهام [ابن سينا _ الفارابي]

المطلب الثاني: مدى استقلالية رأي ابن ميمون في الإلهام [هل له رأي خاص أم أنه أخذ نظريته من عقيدته أم متأثرا بالفلاسفة]

الفصل الأول: سيرة موسى ابن ميمون

المبحث الأول: مولده ونشأته وتنقلاته:

من الضرورة قبل دراسة الكتاب نتطرق إلى معرفة صاحب هذا التأليف، لذا ستتناول في هذا الفصل حياة هذا الفقيه والفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون.[1]

المطلب الأول: مولده ونشأته:

الفرع الأول: مولده:

لم يعد من خلال المراجع حول هذا الأخير اختلاف بين المؤرخين في المكان والزمان الذي ولد فيه موسى بن ميمون.

ولد الفيلسوف واللاهوتي موسى بن ميمون الذي يعرفه العرب بأبي عمران عبيد الله[2] في تاسع وعشرين وخمسمائة هجري المقابل للثلاثين من شهر مارس سنة ألف ومئة وخمسة وثلاثين للميلاد بمدينة قرطبة بالأندلس.

الفرع الثاني: نشأته:

نشأ موسى بن ميمون في أسرة عريقة الحسب كما يرجعها بعض المرخين إلى يهودا جامع أسفار القرن الثاني ب. م[3]، في سنة 1159م انتقلت عائلته إلى مدينة فاس المغربية حيث درس في جامعة القرويين، تشبع فيها بالفلسفية وغيرها من علوم عصره، بعدها انتقل مع عائلته إلى فلسطين سنة 1165م وفي نهاية المطاف استقر بمصر إلى أن وافته المنية بها[4]، عمل نقيبا في

---

[1] عمارة نصيرة، نظرية النبوة عند موسى بن ميمون _دراسة تحليلية مقارنة_ مذكرة لنيل درجة الماجستير، المشرف عبد الوهاب فرحات، سنة التخرج 1427_1428 هـ/ 2006_2007م، ص 55

[2] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، ط 1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1355_ 1936، ص02.

[3] نفس المرجع، ص02.

[4] نفسه، ص04.

مصر للطائفة اليهودية وطبيبا لصلاح الدين الأيوبي، كان أوحد زمانه في صناعة الطب[1] ومن الملفت في سيرته أنه كان حازمًا في علوم الدين والطب والفيزياء وكان صاحب حنكة سياسية.

أثناء إقامة ابن ميمون بمصر تزوج بأخت أبي المعالي اليهودي وأنجب منها ولدا يدعى إبراهيم الذي أصبح طبيبا بعد أبيه[2]، مكث ابن ميمون بمصر إلى وفاته بها سنة601ه/1204م ودفن بطبرية بفلسطين وأقيم له معبد بمصر في العباسية، بالقاهرة تخليداً لروحته وحكمته وسعة علمه.[3]

المطلب الثاني: تنقلاته بين الأمصار:

الفرع الأول: قرطبة:

ولد ابن ميمون القطبي بقرطبة وقد نشأ في بيت أبيه، إذ كان والده من كبار علماء اليهود بقرطبة فهو قاضي (ديان) وطبيب وبدورها كانت –قرطبة-حافلة بالعلماء والفلاسفة من المسلمين واليهود في ذلك العهد وقبله[4]، وكانت بؤرة العلم ومنارة الهدى وهي أعظم مدينة بالأندلس. درس ابن ميمون القرطبي علوم الدين على يد والده، وفي سنة (1147-1148م) عبرت جيوش الموحدين حدود الأندلس، وأصبح وضع اليهود بها مقلق إمّا النفي أو اعتناق الإسلام، فرفض والده الارتداد عن دينه ولو ظاهرا.[5]

أقامت أسرة ابن ميمون، في المرية اثني عشرة سنة ثم نزحت إلى فاس سنة 1160م، حيث أقامت فيها من تلك السنة، كان نزوح العائلة بطلب من الربي "جيدا هاكوهن" ابن سوسان

---

[1] المرجع نفسه،ص 18

[2] علي بن يوسف القفطي،أخباء الحكماء بأخبار الحكماء، المحقق إبراهيم شمس الدين، مفهرس على العناوين الرئيسية، سنة النشر 1426هـ_2005م،ط1،ص210.

[3] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، المرجع السابق، ص04.

[4] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، مرجع سابق، ص03.

[5] القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مرجع سابق، ص209.

وكان في ذلك الحبر الأعظم لليهود، وفي هذه المدينة –فاس-أتم ابن ميمون تعليمه الديني على يد الربي ابن سوسان.[1]

كان أول كتاب بدأ في تأليفه في فاس هو "شرح المشنا" جاء في مقدمته: «أنا موسى ابن ميمون بدأت هذا الشرح عندما كنت في الثالثة والعشرين من عمري، وقد أكملته في سن الثلاثين من عمري في أرض مصر».[2]

الفرع الثاني: عكا:

في ظل اضطهاد الموحدين لليهود تحت السيطرة إما اعتناق الإسلام أو الموت ففي يوم 08 أفريل 1165م قتل الحاخام الأعظم (جيدا هاكوهن بن سوسان)، رأى ابن ميمون أنه لا يمكنه المكوث في بلد لا يجد فيه الأمن، واتخذ قرار بالمغادرة.[3]

نزل موسى ابن ميمون وأسرته في ميناء عكا بفلسطين في 18 أبريل 1165م، كتب ابن ميمون في رسالته يروي قصة العبور، وأيضاً تحمل هذه الرسالة كيفية إعادة ربط ابن ميمون علاقته بتاريخ أجداده.

استقبل الحاخام الجليل بافث بن إلياس عائلة ميمون وقد بذل قصار جهده لينزلهم المدينة.

لقد قام ابن ميمون بمدينة عكا عدة أشهر فلاحظ وقارن بين الممارسات الشعائرية في الأندلس وفي عكا.

بعد رجوع أسرة ميمون من زيارة الخليل تأقلم مع البيئة التي أقام بها، واهتم بتوفير حاجات العيش، فأعطى والد ابن ميمون لابنه داوود أحجار ليتاجر بها بينما اهتم ابن ميمون بطلب

---

[1] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، المرجع السابق، ص04.

[2] ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، بيروت، دار النفائس، ط8، 2002م، ص96.

[3] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، المرجع السابق، ص08.

العلم من والده، ونظراً لوجود الحرب الصليبية والاضطهاد واللأمن أصبح العيش بعكا لهذه العائلة شبه مستحيل.[1]

الفرع الثالث: مصر:

بعد إقامة أسرة ميمون في عكا عدة أشهر، انتقل الإخوان والأخت إلى مصر بينما بقي الوالد في فلسطين، وكان اختيارهم لمصر بسبب معاملة الفاطميين لليهود معاملة حسنة، وصلت أسرة ابن ميمون للأسكندرية سنة 1165م، إلا أن إقامته بها لم تدم طويلاً لوجود جماعة يهودية قوية[2]، وجد ابن ميمون –حين ذياع هيبته في جماعة اليهود-مضايقات من الحاخامات المحليين. فاتجه إلى الإقامة في الفسطاط أقدم مدن القاهرة وسكن محلة تعرف بـ"المصيصة"[3]، وصل ابن ميمون بعد إقامته بالفسطاط خبر وفاة والده ثم تلتها فاجعة وفاة أخيه داوود غرقاً بالمحيط الهندي، وقد فقد بعد وفاة أخيه كل ما يملكه من المال، فاتجه لممارسة الطب ليوفر معاشه، وبعد علو نجمه في الطب في الفسطاط وبعد توصية من القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني أصبح ابن ميمون طبيب خاص لصلاح الدين الأيوبي.[4]

بعد وصول ابن ميمون مصر بـ5 سنوات حصل انقلاب سياسي فحكم صلاح الدين الأيوبي وانقرض حكم الفاطميين وساد الأمن والاستقرار جميع أنحائها ومنح لجميع الطوائف ممارسة شعائرها.

في ظل استقرار ابن ميمون بمصر سجّل عدة ملاحظات خاصة منها خلاف في أمور تتعلق بإتمام قراءة التوراة.

---

[1] المرجع نفسه، ص08.

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص209.

[4] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، المرجع السابق، ص20.

أثناء إقامته بمصر تزوج ابن ميمون بأخت ابن المعالي اليهودي وأنجب منها ولداً، كان قد أخذ مهنة الطب عن أبيه.[1]

استخدم ابن ميمون نفوذه في بلاط السلطان لحماية يهود مصر، تعلم في هذه الفترة اللغة الكلدانية واليونانية وبعدها أصبح أستاذاً في مدرسة أنشأها اليهود في الفسطاط لتعليم الديانة اليهودية والفلسفة والرياضيات والطب.[2]

توفي ابن ميمون القرطبي في القاهرة سنة 601هـ _1204م ودفن بحارة اليهوديين بالقاهرة في معبد يعرف بكنيسة موسى بن ميمون.[3]

المبحث الثاني: تكوينه الديني والعلمي والفكري

المطلب الأول: تكوينه الديني:

يعد ابن ميمون ابن بيئته في بداية عمره أي تكوّن في بيئته، ومن بين من تكوّن تحت يدهم والده الذي له تأثير قوي عليه، فكان والده قاضياً في المحكمة الشرعية اليهودية[4]. نجد أيضا أنه تتلمذ على يد الحاخام اسحاق بن يعقوب الفاسي. في الزمن الذي كان فيه في المرية بالأندلس. ولما انتقل ابن ميمون إلى فاس مع أسرته في فترة ساد فيها اضطهاد الموحدين أكمل تكوينه الديني على يد الحاخام والرّبي "يهودا كوهن بن سوسان"، أما خلاف هؤلاء من الأساتذة اليهود لم تذكر مصادرهم آخرين تتلمذ على يدهم، لكنه خلال تنقلاته أخذ عدّة نظريات وصاحب العديد من العلماء المسلمين وتأثر بهم أيما تأثير في الوجود الإلاهي وظهر هذا جلي في مؤلفاته الدينية.[5]

---

[1] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، مرجع سابق ، ص20.

[2] ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، مرجع سابق، ص96.

[3] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، مرجع سابق، ص26.

[4] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، مرجع سابق، ص03.

[5] عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، دمشق، ط2، 2004، ص115،116.

المطلب الثاني: تكوينه العلمي:

كان ابن ميمون كغيره من علماء العصور الوسطى مُلمًا بشتى العلوم، نجد أنه قرأ في علم الفلك لثابت بن قرة، يذكرها في مقالة له[1]، فهو أيضا قرأ لأبي بكر الرازي لكنه لم يتأثر به تأثراً كبيراً بل خالفه في عدة آراء، نجد أيضا أنه تأثر بأرسطو من خلال الترجمان العربية مثل ترجمة ابن حنين.[2]

تظهر جل تكويناته العلمية الفلكية والطبية والرياضية بصيغة الفلاسفة والعلماء المسلمين خاصة منهم ابن رشد الذي يذكر ابن ميمون أنه مكث طيلة 13 سنة في دراسة كتب ابن رشد.

كما يظهر أيضا تأثر ابن ميمون بابن سينا من خلال ما وجد في كتاب ابن ميمون "دلالة الحائرين" على الرغم من عدم ذكر اسمه له، فهو بدوره يطور ويغير في بعض الأفكار.

إضافة إلى هذا نجد أن له إيحاءات لأفلاطون وأيضا إلى فيثاغورس خاصة في النظرية الرياضية وإلى جانب هذا نجد أنه استمد من أبيقور أفكارً عدّة.[3]

المطلب الثالث: تكوينه الفكري:

إن وجود ابن ميمون بين العلماء المسلمين جعله يتأثر بالنسق الفكري الإسلامي ويتجلى هذا في محاولته "لأسلمة اليهودية" كما يقول عبد الوهاب الميسري.[4]

قرأ لابن الأفلح وابن رشد، وهو أي موسى بن ميمون أحد تلاميذ ابن الصائغ.

---

[1] موسى بن ميمون، دلالة الحائرين،عارضه بأصوله العربية والعبرية حسين اتاي(دكتور في الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام)،مكتبة الثقافة الدينية،ص247.

[2] القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مرجع سابق، ص232.

[3] نفس المرجع السابق، ص171،170.

[4] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، دار الشروق، ج5، ط1، 1999، ص328.

نجد أن ابن ميمون أولى عناية كبيرة لما قدمه الفلاسفة والمفكرين المسلمين لا سيما العلوم السياسية خاصة في نظرية الفارابي المتعلقة بالنبوة والدور السياسي للفارابي فقد أولاه درجة كبيرة[1].

لم يكن الإطار الفكري اليهودي قليل التأثير عليه نظرا لإنطواء الفلاسفة اليهود على نفس النظريات الفلسفية والسياسية ، نذكر من بينهم "إسحاق الإسرائيلي" و"يوسف بن صديق"[2]. ولفلاسفة اليونان تأثير على الفكر الميموني من خلال تراجم المسلمين للفلسفة اليونانية في مؤلفاتهم خاصة منهم آرسطو ،كما انها تظهر فلسفة ابن ميمون في فلسفة السياسة اليهودية الممارسة في البيئة اليهودية.

لقد كان تأثير ابن رشد وكتابات الفارابي وابن باجه وأيضا ابن سينا ظاهر في نهجه الفلسفي والسياسي الذي استمد منهم من خلال القراءة لهم, فقد أخذ من المناخ العلمي والفكري الإسلامي من علمائه ومفكريه، وأضاف فيه من خلال استقلاليته في بعض آرائه.

المبحث الثالث: أثره على اليهود:

المطلب الأول: أثره على اليهود:

الفرع الأول: أثره في القرون الوسطى:

---

[1] ابن أبي اصبيعة،عيون الأنباء في طبقات الأطباء،المطبعة الوهبية مصر، تاريخ النشر 1882، ص106-107.

[2] عبد المنعم الحنفي،الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، مكتبة مذبولى القاهرة، سنة النشر 1400هـ_1980م، ط1، ص32-33.

لابد لكل عالم أن يأثر بذكره وأول ما يكون على تلاميذه كان أول من تأثر به تلميذه يوسف بن عقنين[1]. وكذلك الحكيم كالب وسعديا بن بركات وأيضا يعقوب بن نثائيل[2]نجد أيضا تأثيره يظهر في ولده "إبراهيم" وبعد ابنه تعدى تأثيره في الأوساط الدينية والفكرية كسعد بن كمونة.[3]

كان تأثيره كبير وجلي على يهود القرون الوسطى وأغلبهم من المفكرين وحتى عامة الشعب.

من جملة المتأثرين بفكره مثل هليل بن شموئيل ت 1295م[4]، فلقاري، والبدريسي1340م وابن شرجون[5] 1344، وابن وقار، والزابي، وسبينوزا 1677 كما انتقل تأثيره إلى بلاد أوروبا المسيحية حيث استمد جيوم الافرجيني آراء من "دلالة الحائرين".

الفرع الثاني: أثره في العصر الحديث:

نظرا لدقة وتمحص أفكار وآراء ابن ميمون ومدى أثرها في يهود القرون الوسطى وإلى جانبهم مسيحيي أوروبا، نجد أن تأثيره في أبناء ملته استمر إلى العصر الحديث. فهم أدمجوا الكثير من آرائه من بينهم كيوهنروشلين [ت 1522]، وجان بودن [ت 1596]، ويوسف يوستوسسكاليجر[ت 1609]، فهم بدورهم نقلوا العديد من النصوص خاصة من كتابه "دلالة الحائرين".[6]

كما وصل تأثيره في البعض حتى قام يحث كبار الأحبار من بينهم الملك يعقوب الأول ملك ارجوان كتب رسالة يحث فيها اليهود بالتمسك بالتعاليم التي وردت في "دلالة الحائرين"[7].

---

[1] عبد المنعم الحنفي،الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، مرجع سابق، ص143.

[2] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، المرجع السابق، ص56.

[3] الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، المرجع السابق، ص34-35.

[4] نفس المرجع، ص57.

[5] نفس المرجع، ص28.

[6] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، ص130.

[7] نفس المرجع، ص133.

ومن أكثر ما أذاع صيته بين اليهود وهو تأليفه الديني الكبير "شرح المشنا" الذي يتكون من أربعة عشرجزءا يذكر ولفنسون أن الكتاب الذي بعد الكتاب المقدس الذي أثّر أعمق تأثيراً في يهود العهد الحديث هو صحن التلمود؛ لأن أنصاره كانوا يدرسونه في المعابد ويقرؤونه في كنائسهم وأصبح وجهة لكل دارس كتب الدين وفقه الشريعة اليهودية.[1]

المبحث الرابع: مصنفاته:

المطلب الأول: المصنفات الطبية:

كان موسى بن ميمون قد انتهج مسلك دراسة الطب في الأندلس كما استمر في دراسته في فاس، أما بخصوص مصنفاته الطبية صنف قُرابة عشرة أعمال طبية باللغة العربية؛ لأنه كان معتمداً بالدرجة الأولى على المراجع العربية الإسلامية، كان يدونها في مصر في أزمنة متباعدة (1167م و1200م) قد ترجم بعضها إلى اللغة اللاتينية، من أهم مصنفاته التي تعد أكبر حجماً وشهرة هي "فصول موسى" تحتوي على 1500 قانون و42 تعليق كما تطرق في هذه الأخيرة إلى ذكر أطباء مسلمين، كما أنه وضع مختصرات للكتب الستة عشر لجالينوس باشتراك مع تلميذه يوسف بن عقنين[2]، كما كتب مقاله في "السموم والإحتراز من الأدوية القاتلة" حول التسمم وكيفية علاجه، وهذه المقالة موجهة إلى الوزير القاضي الفاضل البيساني عرفت "بالمقالة الفاضلية".[3]

كما ألّف أيضاً مقالة في "تدبير الصحة" عبارة عن بحث حول النظافة والطهارة، له أيضاً مقالة "حول الرب" كتبها سنة 1190م، نجد أيضاً له "مقالة في الجماع" عمل مختص في العلاقات الجنسية[4]، يذكر ولفنسون أنه له مقالة في أسماء العقار والعقاقير، وهي ترتيب أبجدي

---

[1] نفس المرجع، ص136.

[2] اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، ص144.

[3] القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص210.

[4] نفس المرجع السابق والصفحة.

لأسماء الأدوية لضرورة التعرف عليها، وآخر ما صنف موسى ابن ميمون "مقالة بيان الأعراض" وهي بحث موجز للشروحات تتعلق بالمتطابقات خلال فترة عمله الطبية، فوجد أن الممارسة الطبية أجدر من التقاليد النظرية وأن الطب يقوم على التجربة لا التحليل.

ونجد أيضا أن ابن ميمون على الرغم من أنه كان حاخاما كهنوتيا إلا أنه ممن نادوا بفصل الدين عن الطب في فترة سادت فيها الخرافة والتنجيم.

ما يظهر بشكل واضح من مؤلفاته الطبية أنه يقوم بالطلب من الطبيب أن يهتم بمعالجة المريض لكل ولا يقتصر على أعراض المرض التي تظهر حتى تعافيه جسديا وروحيا.[1]

المطلب الثاني: مصنفاته الفلكية:

حسب ما درست من خلال المراجع أنه كان عالم فلك جدير مثله مثل جميع علماء عصره، أي التعدد في إتقان العلوم المختلفة، فإلى جانب الطب والدين نجده عني بدراسة الفلك أو ما يدعى بعلم الهيئة، إضافة إلى أعماله الكثيرة، في هذا المجال نجد معرفة جيدة لـ"بتلومن" بشكل خاص بحثه المتعلق بالتقويم (الرزنامة) في التوراة، إلى جانب عمله وبحوثه الفلكية نجد أنه هذّب كتاب الاستكمال لابن الأفلح الاشبيلي في علم الفلك الذي كان غير منظم.[2]

المطلب الثالث: المصنفات الدينية:

في سن مبكر بدأ ابن ميمون في تفسير مفصل في كتاب المشناه أتم شرحه له في سنة 1168م، وكان في الثلاثين من عمره سماه كتاب السراج، وضع في بدايته بحثاً معمقاً في نشأة الرواية والإسناد عند اليهود[3]، كما ألّف ابن ميمون كتاباً آخر أحدث ضجة اجتماعية في حياة اليهود الدينية وهو كتاب تثنية التوراة، ثم نظم في نسق منطقي ما تحمله أسفار موسى الخمسة من قوانين تحمل تثنية التوراة أربعة عشر كتاباً، قبل أن ينشر كتابه هذا قام بنشر كتاب الفرائض

---

[1] نصيرة عمارة، نظرية النبوة عند موسى بن ميمون، ص 67.

[2] اسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، مرجع سابق، ص56.

[3] اسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، مرجع سابق، ص43.

الذي يراه ولفنسون أنه سابقاً عن التثنية[1]، بخصوص الرسائل التي ألفها ابن ميمون رسالة حول الاعتناق تحت صغر القوة، هذه الرسالة للمجتمعات اليهودية في المغرب عصر نظام الموحدين وسياسة العنف والصغرة لاعتناق الإسلام، كذلك رسالته "رسالة إلى اليمن" موجهة هذه الأخيرة إلى يهود اليمن في فترة أزمة، كما كتب مقالاً حول "إعادة البعث" تناول فيه ابن ميمون مفاهيمه واعتقاداته الشخصية حول بعث الموتى إلى جانب "رسالة العزاء" كتبها ليعقوب الفيومي[2]، كما نجد أن ابن ميمون صنف مقاله في وحدانية الله باللغة العربية يستفتحها بطابع فلسفي تحت عنوان ثمانية فصول طبعها وولف (Wolff) باللغة الألمانية عام 1863م[3]، ومن رسالته رسالة السعادة، هناك جزء من الرسالة غير مكتمل موجهة لتلميذه يوسف بن عقنين .[4]

المطلب الرابع: مصنفاته الفلسفية:

نجد إلى جانب كون ابن ميمون فقيه يهودي وطبيب وفلكي فهو أيضاً فيلسوف، فقد درس الطب والفلسفة بجامعة القرويين، ألّف كتباً عدّة في الفلسفة حيث أنه اقتبس من كتابات فلاسفة المسلمين مثل ابن رشد وابن الأفلح والفارابي واستلهم مبادئهم وأفكارهم، - نجد مثلا – اقتبس آراء الفارابي وأبا بكر الصائغ وجمع بين الدين والمنطق وحلول إلغاء أي تعارض بين العقل والوحي الإلهي؛ أما في ما يتعلق بمصنفاته الفلسفية نذكر من بينها كتابه "دلالة الحائرين"، يعتبر هذا الكتاب أوج التفكير اليهودي في العصور الوسطى المتأثر بالفكر الإسلامي[5] وهذا التأثير نتيجة اتصاله وأخذه من الحضارة الإسلامية وكان تقدم الفلسفة اليهودية العربية بتقدم

---

[1] المرجع السابق، ص50.

[2] نفس المرجع، ص56.

[3] دائرة المعارف اليهودية نقل عن: إبراهيم موسى الهنداوي، الأثر العربي في الفكر اليهودي، ص156.

[4] نفس المرجع السابق والصفحة

[5] اسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، مرجع سابق، ص58.

الفلسفة الإسلامية[1]. أما الفلسفة اليونانية فهو استمدها من التراجم العربية، فهو متأثر بأرسطو طاليس.

والهدف الأسمى من كتابة هذا التأليف الفلسفي "دلالة الحائرين" هو أن يلقي لأشعة من أنوار الفلسفة والعقل عن الإيمان والشعور، فالجزء الأول من الكتاب يبحث في ماهية الله، أمّا الجزء الثاني في مشاكل وجود الله وتوحيده وروحانيته ثم يتطرق في البحث في النبوة وماهيتها ومن ثم إلى الشيء وفي الفصول الأخيرة اعتنى بذكر العبادات والواجبات الدينية.[2]

[1] نفس المرجع والصفحة.

[2] نفس المرجع والصفحة

الفصل الثاني: رأي ابن ميمون في الإلـهام

المبحث الأول: الرأي الديني (النظرة اليهودية)

المطلب الأول: مفهوم الوحي:

يعد مفهوم الوحي مفهوما مؤسسا في كل دين وهو يستدعي لذلك عناية خاصة فعلى الرغم من أنه يساوى في كثير من الأحيان بالنص المقدس فهو أكثر تشعبا من ذلك بكثير متضمنا لمستويات عدة، على سبيل المثال يمر الوحي في مسار ذي مراحل متعددة قبل أن يدون ويقنوَن؛ أي تسكب حصيلته في كتب تكرسها الجماعة كتبا مقدسة. ولأن الوحي يتطلب اعترافا من المتلقي المعني به حتى يصبح فاعلا يضطلع البشر الذين يتوجه الوحي إليهم بدور حيوي ضمن هذا المسار. نتيجة لهذا الدور البشري يصبح للظروف التاريخية التي يحصل الوحي فيها دور أساسي أيضا.

ليس نص الوحي في الدين اليهودي مقصورا على التوراة العبرية بل يشمل أيضا التلمود (التوراة الشفوية) ففي حين انزلت الوصايا على شعب إسرائيل كجماعة فإن كل يهودي مدعو بصورة فردية إلى اتباعها. يحتل النص المقدس بما هو كلام الله موقعا مركزيا في الدين اليهودي لكن النص في حد ذاته مجرد كلمات ومهمة المؤمن كامنة في تحويله إلى فعل وواقع.

والوحي هو تجلي الله وتطور المفهوم إلى حلول الله في شعبه.

إشارة في السياق نفسه إلى النقاش الدائر ضمن التقليد اليهودي حول مكانة كل من التوراة المكتوبة والشفهية؛ من جهته يعتبر الرأي الأرثوذكسي أن التوراة الشفهية هي أيضا كلمة الله وقد أوحى بها إلى موسى ولكنها لم تدوّن إلا في مرحلة لاحقة على إثر انتقالها الشفهي ومناقشتها، في المقابل ثمة جماعات لا تقر إلا بسلطة التوراة المكتوبة في أي حال فإن الشريعة اليهودية ما يعرف بالهلاخاه قد أعطيت مباشرة من الله نفسه، أيا يكن وضع التوراة الشفوية وأهميتها فقد أعطي موسى كل ما أوحي به ككُل لم يضف إليه شيء فيما بعد.

في السنوات المئتين الأخيرة دار نقاش بين اليهود الأرثوذكس والإصلاحيين حول طبيعة الوحي. فبنظر الأرثوذكس ليس الوحي سوى مجموعة ثابتة من الشرائع والقوانين التي أضيفت إلى التقليد الشفهي وهي اليوم تامة منجزة لا تتغير، أما اليهود الإصلاحيون فيرون في الوحي عملية مستمرة بدأت ضمن سياق تاريخي وتغير فحواها ضمن تطور التقليد الشفهي نظرا

لتغير الأوقات والظروف ما يتيح أيضا بعض التعديلات والتكيفات الحديثة علما أنه ليس من سبب لاعتبار عملية الوحي ثابتة منجزة عند نقطة زمنية محددة. تاليا يكون الكتاب المقدس ضمن النموذج المذكور كتابا ألفه البشر بوحي من الله في سياق وزمن محددين

جاء في التوراة على لسان الرب يقول لهارون ومريم اللذان يرغبان أن يكلمهما الرب كما يكلم موسى "فقال اسمعا كلامي، إن منكما نبي للرب فبالرؤيا أستعلن له في الحلم أكلمه وأما عبدي موسى فليس هكذا بل هو أمين في كل بيتي، فما إلى فم وعيانا أتكلم معه لا بالألغاز وشبه الرب يعاين"(سفر العدد_ الإصحاح الثاني عشر _ 6،7،8)

وورد أيضا "إذا قام في وسطك نبي أو حالم حلما وأعطاك آية أو أعجوبة التي ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها فلا تسمع كلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب إلهكم يمتحنكم...وذلك النبي أو الحالم يقتل لأنه تكلم بالزيغ من وراء الرب" (الإصحاح الثاني عشر 1،2،3،5)

من هنا يتبين أن الوحي في التوراة لا يعني غير الرؤيا والحلم وأن تواصل الرب مع بني البشر مع ساكني الأرض يجري عن طريق الأحلام أما موسى فحسب التوراة أن الرب يكلمه وجها لوجه وفما بفم أي مباشرة وبلا حلقة وصل أو حجاب أي أن الرب يتشخص ويظهر على هيئة ضوء أو شخص يتكلم أو شيء يصدر عنه صوت مسموع.

يعرف سبينوزا النبوة والوحي بقوله: "النبوة والوحي هي المعرفة اليقينية التي يوحي الله بها إلى البشر عن شيء ما"[1] فالوحي إذن؛ تواصل بين الله والناس عن طريق النبي أو الأنبياء. والنبي هو المبلَغ لهذا الوحي، أو هو القناة الواصلة بين المرسل والمرسل إليهم (الناس) وهو علاوة على ذلك المفسر والمعبر عن هذا الوحي.

وقد كانت كيفيات الوحي أو طرقه مجالا للبحث والدراسة قديما وحديثا، وفي جميع الثقافات تقريبا، وخاصة تلك التي تنتمي إلى الديانات الكتابية؛ فسبينوزا يذكر أن للوحي طريقتين أو كيفيتين؛ أولاهما: أن يوحى إلى النبي بالكلام والثانية: أن يتم الوحي إلى الأنبياء عن طريق

[1] سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ت: حسن حنفي القاهرة 1971 ، ص 122.

المظاهر الحسية. وقد تكونان حقيقيتين أو متخيلتين[1] كما يقول سبينوزا: "في بعض الأحيان يكون الكلام والمظهر الحسي حادثا بالفعل لم يتخيله النبي لحظة سماعه أو رؤيته، وأحيانا أخرى يكون مجرد خيالات؛ حيث تكون مخيلة النبي مهيأة حتى وهو في اليقظة؛ على نحو يجعله يتخيل أنه يسمع صوتا أو يرى شيئا بوضوح" والمثال الدال على الطريقة الأولى (الوحي بالكلام): يتجلى من خلال الشرائع التي أوحى بها الله إلى موسى. ويؤكد سبينوزا أن التواصل بين الله وموسى بالكلام عن طريق صوت حقيقي، هو المثال الوحيد في الكتاب المقدس، وباستثناء هذا الصوت ينفي هذا المفكر نفسه أن يكون نبي من أنبياء العهد القديم، قد استمع إلى صوت حقيقي صادر عن الله؛ لذلك يكون ما يذكر في الكتاب المقدس حول سماع الأنبياء لأصوات الإله وهو من باب الخيال أو التخيل.

أما الوحي عن طريق المظاهر الحسية فيتجلى عندما يكشف الله للنبي عن أمر ما بواسطة ملاك، مثلما كشف عن غضبه على داود عن طريق ملاك يمسك سيفا بيده، وكشف ليشوع عن دعمه له أثناء الحرب بواسطة ملاك يشهر سيفا على رأس الجيش، وقد نطق الملاك ببعض الكلمات ليؤكد الخبر ليشوع، ويستخلص سبينوزا من طريقتي الوحي السابقتين" نحن على يقين إذن أن أي نبي باستثناء موسى لم يسمع صوتا حقيقيا وهذا ما يؤكده أيضا سفر التثنية(10:34) ويقول بمزيد من الوضوح: "ولم يظهر بعد نبي في بني إسرائيل مثل موسى الذي خاطبه الرب وجها لوجه، والمقصود من ذلك أنه سمع صوت الله فقط؛ لأن موسى ذاته لم يرى وجه الله مطلقا"[2]

يقول سبينوزا أيضا أن الأنبياء لهم قوة متخيلة تفوق ملكة العقل فيهم، وبهذا تكون النبوة لدى سبينوزا جزءا من الخيال، كلما زاد الخيال، قل الاستعداد لمعرفة الأشياء بالذهن الخالص وعلى العكس من ذلك نجد أن من يتفوقون في الذهن ويحرصون على تنميته تكون قدرتهم على التخيل أكثر اعتدالا، وأقل انطلاقا وكأنها حبيسة حتى لا تختلط بالذهن، وعلى ذلك فإن

---

[1] حمادي المسعودي (باحث تونسي)، النبوة في النصوص المقدسة، بحث محكم، قسم الدراسات الدينية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 24 فبراير 2017، ص 4_5

[2] حمادي المسعودي، المرجع السابق، ص5.

في البحث عن الحكمة ومعرفة الأشياء الطبيعية الروحية في أسفار الأنبياء ابتعادا على جادة الصواب"

إن الخيال إذن، هو مصدر كل وحي، وليست الذات الإلهية هي التي توحي إلى الأنبياء؛ وإنما ذات النبي هي التي تلهم، ولما كان الوحي إلهاما اختلفت مادته من نبي إلى آخر باختلاف المزاج، والثقافة والبيئة لدى كل واحد من الأنبياء، وقد لون كل نبي الوحي بلونه الخاص، أضفى عليه بعضا من ذاته فإذا كان النبي ذو مزاج مرح توحى إليه الحوادث التي تعطي الناس الفرح مثل؛ الانتصارات والسلام. وعلى العكس من ذلك إذا كان النبي ذو مزاج حزين توحى إليه الشرور كالحرب والعذاب.

وكل هذا بدعم من الروح القدس لكي ينقل للناس ما أراد الله تبليغه إليهم، فكلام الأنبياء والكتب المقدسة التي تنقله هو كلام بشري وكتابة بشرية بحق؛ لذلك تكون في متناول فهم معاصري النبي، لكن كلام النبي هذا يمثل كذلك كلام الله وهذا لا يعني أن الذات المتعالية هي الباث له أو مؤلفه؛ وإنما يعني أنه هو ملهمه إلى النبي عن طريق الروح القدس وأن النبي ينقل بأمانة إرادة الله.

إن هذا التصور للإلهام النبوي ولكتابته يمكن من احترام دور العوامل البشرية في الوحي، هذه العوامل هي: شخصية النبي وتجربته الحياتية ومصادر معرفته وثقافته، وخاصة تعدد الأنبياء والكتابات المقدسة عبر التاريخ، فالوحي ظاهرة بشرية باعتبارها كلام النبي وهي كذلك إلهية؛ أي كلام الله بفعل الروح القدس الملهم، هي إذن ظاهرة إلهية بشرية في آن واحد.

وبهذا تكون اللغة التي دونت بها الكتب المقدسة لغة بشرية محملة بمعاني إلهية.[1]

[1] المرجع نفسه، صفحة 6_7

المطلب الثاني: الإلهام في العقيدة اليهودية:

تعريف الإلهام لغة:

ذكر في الموسوعة اليهودية تحت مادة (inspiration) وهي الترجمة الإنجليزية لكلمة إلهام ما نصه: [مبعث أو مصدر إلهام/ وحي إلهام]

ورد للإلهام في القواميس اللغوية العبرية ثلاثة ألفاظ وهي:

1/ رؤيا _نبوءة _وحي _ إلهام _ بصيرة _وضوح الرؤية.

2/وحي _إلهام _إيحاء _حدس _بديهة.

3/ نبوءة _وحي _إلهام _كهانة _عرافة _علم ما في الغيب _رجم بالغيب.

وتكرار كلمة "وحي" في الألفاظ الثلاثة الدالة على كلمة "إلهام" معناه أن الإلهام من وجهة نظر اليهود مرادف للوحي في اللغة.

ومن هنا جاء في تعريفه الإصطلاحي أنه:

(في اعتقاد الناس الوحي هو حالة وجود فوري أو عمل تم التخطيط له بصورة جلية. وهكذا كان الوحي أساس كل لفظ تفوه به أي نبي عن طريق الروح القدس)

وجاء في تعريفه أيضا: هو رؤية إلهية وذلك فيما يخص الأحداث المستقبلية والرؤية النبوية.

_ الإلهام عند اليهود هو حالة من حالات الوحي، أو مرادف تام له، ويظهر ذلك من تكرار كلمة وحي في معانيه الثلاثة.

_ التعريف السابق حصر التلفظ بالإلهام في الأنبياء.

_ الإلهام وفق التصور اليهودي من عمل الروح القدس في النبي.[1]

---

[1] ندى بنت محمد راجح اليماني، دعوى الإلهام عند أهل الكتاب وموقف الإسلام منها، رسالة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430\1431، ص40

°علاقة الإلهام بالنبوة عند اليهود:

الإلهام في نظر اليهود هو حالة اتصال بالإله للاطلاع على غيب معين، بحيث يؤمر الملهم بتبليغه، وأول المؤهلين لذلك هم الأنبياء وبذلك يكون الإلهام وثيق الصلة بالنبوة.

وينقسم الإلهام في اليهودية إلى إلهام إلى الأنبياء وإلهام لغير الأنبياء.

والرؤى والمنامات للأنبياء من قبيل الإلهام، إذ قد يخاطب الرب النبي عن طريق المنام أو الرؤيا ليكشف له غيبا معينا أو يطلعه على سر من الأسرار الإلهية.

إلا أن مفهوم الرؤيا والرؤية في التصور اليهودي يختلف عن مفهوم الحلم، إذ يختص الحلم بالنوم والرؤيا والرؤية باليقظة.

ومما يدل على اعتبار اليهود للحلم كوسيلة لتلقي الوحي ما ورد على لسان يعقوب "وقال لي ملاك الرب في الحلم يا يعقوب"(سفر التكوين 31:11)

وأما الرؤيا فهي وسيلة يعلن الله بها إرادته لأنبيائه أثناء اليقظة عن طريق صور حقيقية أو رمزية.

ومن أمثلتها رؤيا إشعيا التي يقول فيها: "في سنة وفاة عزَياَ الملك، رأيت السيد جالسا على كرسي عال ومرتفع، وأذياله تملأ الهيكل (أشعيا[1:6] [1]

الفرق بين الرؤيا والرؤية:

مع اشتراك الرؤيا والرؤية في أنهما يحدثان حال اليقظة إلا أنهما يختلفان في أن: (الرؤيا [وبالتالي الرائي] تفيد المعرفة بالروح، والعقل في حالة "غيبة".

وكأن الرائي يدخل في حالة إلهية روحية عقلية أشبه ما تكون بالدهش تكشف له معها الغيبيات لكنه لا يستطيع التعبير عنها إلا عند إتمام العمل الإلهامي، واستعادته لوعيه الكامل.

[1] ندى بنت محمد راجح اليماني. المرجع السابق. ص 43_44_45

ويعبر عن حالة غياب العقل المؤقتة تلك بالسبات، يقول القمص ميخائيل مينا: (وما يرد من النبوة في حالة اليقظة فأن كان معه سبات يسمى "رؤيا" أو مرآي النبوة أو منظر روحي أو وحي كرؤيا إشعيا النبي.

وإن لم تكن مع السبات فهو التجلي وهو أقوى من الأول وفي مقابل ذلك يكون الناظر أو البصير في كامل وعيه العقلي أثناء الإلهام.

يقول الأب متى المسكين: (أما النظر [وبالتالي الناظر] فتفيد المعرفة بالروح المستقبلة بالاستشفاف والعقل في حالة صحو) وهي الحالة التي تسمى "التجلي"

وحاصل القول إن كل من الرؤيا والرؤية والحلم هي من وسائل الإلهام عند الأنبياء.

والإلهام نوعان:

إلهام صادق: وهو ما كان للأنبياء أو للأولياء الذين يلازمونهم أو يمارسون رياضات روحية ونفسية ليرتقوا إلى مراتبهم.

إلهام كاذب: وهو ما كان للأنبياء المزيفين التابعين للأوثان والآلهة الباطلة أو للأنبياء الكذبة.

واليهود يرون أن الإلهام أو الوحي غير مختص بالرجال فقط بل إنه قد يكون للنساء أيضا وقد ذكر أسفار العهد القديم أربع نبيات هن: مريم أخت موسى وهارون ودبورة وحنة وخلدة.[1]

الإلهام لغير الأنبياء عند اليهود:

إذا سلمنا بأن الإلهام مرادف للوحي في العقيدة اليهودية سنجد هناك فئة أخرى غير الأنبياء يتم الوحي لها، ولها القدرة على معرفة إرادة الله وتبليغها للشعب وهذه الفئات هي: الكهنة والكتبة والحاخامات.

أولا: إلهام الكهنة:

الكاهن هو الشخص المخصص لتقديم الذبائح للرب وقد كانت هذه المهمة محصورة في بني هارون (سبط اللاويون).

[1] ندى بنت محمد راجح اليماني، المرجع السابق، ص 44_45_46_51

وبعد السبي البابلي الثاني أصبح الكهنة هم الواسطة بين الرب وشعبه، فكما أن النبي يستطيع كشف الغيب عن طريق صلته بالرب فكذلك الكاهن كان يستطيع.

ويؤكد ذلك ما ورد في القاموس الموسوعي للعهد الجديد حيث يوضح مهمة الكاهن في إسرائيل بقوله: (مهمة الكاهن في إسرائيل يبدو أنها لم تكن أساسا في الخدمة المتعلقة بالذبائح، بل التكلم باسم الرب) واستشهد مؤلف القاموس بما ورد في سفر صموئيل الأول من توسيط الملك شاول للكاهن لسؤال الرب عن صاحب الخطيئة التي بسببها تأخر نصر إسرائيل على الفلسطينيين.

وهذا الطلب كان في حياة صموئيل النبي الرسمي لإسرائيل في تلك الفترة وأنه صدر من شاول الذي سبق له التنبؤ، مما يدل على أن إلهام الكاهن كان يضاهي إلهام الأنبياء في نظر اليهود.

وبالرجوع إلى كتب علماء اليهود نخلص إلى أنهم متفقون على إلهام الكهنة وهم أصحاب وحي يجعلهم آلة في يد الروح القدس يتكلم بألسنتهم بأمور إلهية وهم في كامل قواهم الفكرية والعقلية.

ثانيا: الإلهام للكتبة:

ونقصد بهم كتبة الأسفار المقدسة عند اليهود سواء كانوا من الأنبياء أو غيرهم فإذا كانوا من الأنبياء فلا غرابة في أن يكونوا ملهمين في وقت تدوين نبوءاتهم، وهم أصحاب إلهام روحي. وأما غير الأنبياء من الكتبة فهؤلاء ملهمون مؤيدون بروح القدس في نظر اليهود.

ويؤيد هذا الرأي ما ورد في معجم اللاهوت الكتابي بشأن الكتابة: (وعلى كل حال لسنا أمام كلمة بشرر عرضة للتقلب أو الخطأ فالأنبياء وكتبة الحكمة على اتصال مباشر مع الله الحي) وهذا هو عين الإلهام الذي يقصد عند اليهود والذي هدفه الاتصال المباشر مع الله الحي.[1]

ثالثا: الحاخامات (الحكماء):

[1] ندى بنت محمد راجح اليماني، المرجع السابق، ص 52_53_54_55_56

حاخام هي كلمة عبرية معناها "الرجل الحكيم أو العاقل "وكان يطلق على جماعة الفريسيين، ووظيفة هؤلاء الحاخامات هي (تعليم الشريعة والإفتاء وفقها بكل حالة لا تكون فيها أقوال التوراة واضحة للجميع). ولعل هذا هو السبب في اعتبارهم هم القادة الدينيون للجماعة اليهودية.

وشخصيات هؤلاء الكهنة اختلطت بشخصيات الأنبياء والكهنة، وخلفوا هذين الفريقين في تعليم وإرشاد اليهود فيما يتعلق بأمور الشريعة سواء من التوراة أو التلمود.

ورد في كتاب "موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية عند الحديث عن مرادفات كلمة نبي في اللغة العبرية ما نصه: (فهو حكيم وساحر وعراف وكاهن أكثر من نبي) فنلاحظ أن المؤلف جعل أول معنى للكلمة هو حكيم مما يعني نوعا من التقارب الشديد بين المعنيين.

ويستند اليهود في اعتقادهم بإلهام الحاخامات على سلطة إلهية سماوية عليا، ويعتقدون أن أقوالهم مقدمة على أقوال الأنبياء.[1]

وسائل الحصول على الإلهام عند اليهود:

هناك عدة طرق ووسائل كان يستخدمها الأنبياء وغيرهم للحصول على الإلهام، أما الأنبياء فقد كانوا يسلكون طريق الصلوات والعبادات المختلفة التي من شأنها السمو بالروح حتى تكون مؤهلة للكشف الإلهي.

ومنهم من يستخدم الموسيقى وقراءة الطالع وإلقاء القرعة.[2]

[1] ندى بنت محمحد راجح اليماني، المرجع السابق، ص 57_58_59

[2] ندى بنت محمد راجح اليماني، المرجع السابق، ص 61_62

المبحث الثاني: الرأي الفلسفي (النظرة الفلسفية)

المطلب الأول: الإلهام عند بعض الفلاسفة:

أما فيما يتعلق بكتبه الفلسفية (ابن ميمون)، فقد اتضح به التأثر بالمفكرين المسلمين بشكل كبير، ففي كتابه "دلالة الحائرين" اقتبس آراء الفارابي وأبا بكر بن الصائغ وجمع بين الدين والمنطق، وحاول إلغاء أي تعارض بين العقل والوحي الإلهي، كما استلهم أفكار أخرى حول الذات الإلهية من ابن سينا وابن رشد، ورأى أنه عندما يطلقون الناس صفات بشرية على الله "فهم لا يعبرون عما يكونه الله، لأننا لا نعرف شيء عن جوهر الله[1]"

1_ ابن سينا:

قال ابن سينا: من ذلك الإلهامات الفائضة على الكل من الرحمة الإلهية، مثل حال الطفل ساعة يولد في تعلقه بالثدي، ومثل حال الطفل إذا أقل وأقيم فكاد يسقط من مبادرته، إلى أن يتعلق بمستمسك لغريزة في النفس جعلها فيه الإلهام الإلهي، وإذا تعرض لحدقته بالقذى بادر فأطبق جفنيه قبل فهم ما يعرض له، وما ينبغي أن يفعل، كأنه غريزة لنفسه لا اختيار معه.[2]

(وقال ابن سينا أيضا: وللحيوانات الأخرى، وخصوصا للطير، صناعات أيضا، فإنها تصنع بيوتا ومساكن، لكن ذلك ليس مما يصدر عن استنباط وقياس، بل عن إلهام وتسخير [3].(والإلهام أخص من الإعلام، لأن الإعلام قد يكون بطريق الكسب، وقد يكون بطريق التنبيه .والإلهام ليس سببا يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح للبرهان والإلزام، وإنما هو كشف باطني، أو حدس، يحصل به العلم للإنسان في حق نفسه قال ابن سينا: فيمكن أن يكون شخص من الناس

[1] مقال بعنوان إسلامي الفكر يهودي الدين ماذا تعرف عن موسى بن ميمون؟ للمحررة الصحفية نور علوان كتب بتاريخ 19_12_2018.

[2] ابن سينا، كتاب الشفاء الفن السادس من الطبيعيات، طبعة براغ 1965، ص 178

[3] ابن سينا المرجع السابق ص 201

مؤيد النفس بشدة الصفاء وشدة الاتصال بالمبادئ العقلية، إلى أن يشتعل حدسا، أعني قبولا لإلهام العقل الفعال.[1]

فالإلهام عند ابن سينا هو ما يلقيه العقل الفعال في نفس الإنسان، والحدس هو قبول هذا الإلهام .

وهذا المعنى قريب من المعنى الذي يذهب إليه (ابن خلدون) في قوله: فاعتبر ذلك، واستمطر رحمة الله تعالى، متى أعوزك فهم المسائل، تشرق عليك أنواره بالإلهام إلى الصواب.[2]

وقد فرق (ابن سينا) بين الوحي والإلهام، فقال: فمن ذلك معرفة كيفية نزول الوحي والجواهر الروحانية التي تؤدي الوحي، وأن الوحي كيف يتأدى حتى يصير مبصرا أو مسموعا بعد روحانيته، وإن الأبرار الأتقياء كيف يكون لهم إلهام بالوحي وكرامات تشبه المعجزات.[3]

وقال ابن سينا: إن الأثر الروحاني السانح للنفس، في حالتي النوم واليقظة، قد يكون ضعيفا، فلا يحرك الخيال، والذكر، ولا يبقى له أثر، وقد يكون قويا جدا، وتكون النفس عند تلقيه رابطة الجأش، فترتسم الصورة في الخيال ارتساما جيدا، وقد تكون النفس بها معنية، فترتسم في الذكر ارتساما قويا، فما كان من الأثر الذي فيه الكلام مضبوطا في الذكر في حال يقظة أو نوم ضبطا مستقرا، كان إلهاما، أو وحيا صريحا، أو حلما لا يحتاج إلى تأويل وتعبير، وما كان قد بطل هو وبقيت محاكياته وتواليه احتاج إلى أحدهما[4]

وهذا يختلف باختلاف الأشخاص والأوقات والعادات، فالوحي يحتاج إلى تأويل والحلم إلى تعبير.

---

[1] الشفاء الجزء الأول ص361 وكتاب النجاة لابن سينا ص 273

[2] ابن خلدون، المقدمة ص308.

[3] ابن سينا، تسع رسائل ص114.

[4] ابن سينا الإشارات والتنبيهات القسم الثالث: ما بعد الطبيعة، صححه وعلق عليه وقدم له الأستاذ سليمان دنيا مدرس الفلسفة وعلم الكلام بكلية أصول الدين وعضو الجمعية الفلسفية المصرية،ص 249_250.

2_الفارابي:

اعتنق الفارابي، بعد الكندي، نظرية أرسطو في الأحلام وقال معه إنها أثر من آثار المخيلة ونتيجة من نتائجها.

ولا بد أن يكون القارئ قد لاحظ في التفاصيل والجزئيات تشابهاً واتصالاً أكثر من هذا بين رأي الفيلسوف العربي والفيلسوف اليوناني؛ فإن الفارابي يعتد بالميول والعواطف ويثبت مالها من أثر في تكوين الأحلام وتشكيلها.

ويرى كذلك أن للطبائع والأمزجة دخلاً كبيراً فيها. وكل تلك أفكار رددها أرسطو من قبل .بيد أن مؤسس الليسيه يجهد نفسه دائماً في أن يبعد عن مذهبه التفسيرات الدينية والتعليلات القائمة على قوى خفية وأسرار غامضة. ونزعته الواقعية تغلب عليه في دراساته النفسية كما استولت عليه في أبحاثه الطبيعية والأخلاقية. لهذا نراه يرفض أن تكون الرؤى وحياً من عند الله، ولا يقبل مطلقاً التنبؤ بواسطة النوم. لأن الأحلام ليست مقصورة على طائفة دون أخرى، وفي مقدور العامة والدهماء أن يدعوا التنبؤ بالغيب عن هذا الطريق، وهذا ما لا يسلم به أحد. وهنا يفارق الفارابي أستاذه ويقرر أن الإنسان يستطيع بواسطة مخيلته الاتصال بالعالم العلوي واختراق حجب الغيب والوقوف على المكنون والخفي. ولكن يجدر بنا أن نعقب على هذا مسرعين بأن الفارابي وإن خالف أرسطو فأنه يخالفه في نقطة محدودة؛ ذلك لأن الاتصال بالعقل الفعال عن طريق المخيلة لا يتم في رأيه إلا لطائفة ممتازة وجمع مختار، وإذا كان الفارابي وفق لحل موضوع المقامات والرؤى فلم يبقى أمامه إلا خطوة واحدة لحل مشكلة النبوة. فإن المخيلة متى تحررت من أعمال اليقظة المختلفة استطاعت أثناء النوم أن تصعد إلى سماء النور والمعرفة. وإذن متى توفر لدى شخص مخيلة ممتازة تمت له نبوءات في النهار مثل نبوءات الليل، وأمكنه في حال اليقظة أن يتصل بالعقل الفعال مثل اتصاله به أثناء النوم، بل ربما كان ذلك على شكل أوضح وصورة أكمل. فالنبي في رأي الفارابي بشر منح مخيلة عظيمة تمكنه من الوقوف على الإلهامات السماوية في مختلف الظروف والأوقات .

هذه هي نظرية النبوة في حقيقتها العلمية والفلسفية، وظروفها وأسبابها الاجتماعية، ومصادرها وأصولها التاريخية، ونعتقد أن الجزء الطريف والمبتكر في فلسفة الفارابي. حقاً إنها تعتمد على أساس من علم النفس الأرسطي، إلا أنها في مظهرها الكامل أثر من آثار تصوف الفارابي

ومعتقداته الدينية. فأن الاتصال بالعقل الفعال سواء أكان بواسطة التأمل والنظر أم بواسطة التمثيل هو قمة الصوفية الفارابية. ومن جهة أخرى يجب أن نلاحظ أن الفارابي متمشٍ هنا مع مبدئه في التوفيق بين الفلسفة والدين ومتأثر بتعاليم الإسلام تأثره بأفكار أرسطو. فإن العقل الفعال الذي هو مصدر الشرائع والإلهامات السماوية في رأيه أشبه ما يكون بالملك الموكل بالوحي الذي جاءت به نظرية الإسلام: كل منهما واسطة بين العبد وربه وصلة بين الله ونبيه. والمشرع الأول والملهم والموحى الحقيقي هو الله وحده. وبهذا استطاع الفارابي أن يمنح الوحي والإلهام دعامة فلسفية، ويثبت لمنكريهما أنهما يتفقان مع مبادئ العقل ويكونان شعبة من شعب علم النفس .

غير أنه قد يعترض عليه بأنه يضع النبي في منزلة دون منزلة الفيلسوف. فأن وصول الأول عن طريق المخيلة في حين أن الثاني يدرك الحقائق الثابتة بواسطة العقل والتأمل، وليس هناك شك في أن المعلومات العقلية أفضل وأسمى من المعلومات المتخيلة؛ ولكن الفارابي فيما يظهر لا يأبه بهذه التفرقة ولا يعيرها أية أهمية؛ وسواء لديه أن تكون المعلومات مكتسبة بواسطة الفكر أم بواسطة الخيال، ما دام العقل الفعال مصدرها جميعاً، فقيمة الحقيقة لا ترتبط بالطريق الذي وصلت إلينا منه، بل بالأصل الذي أخذت عنه؛ والنبي والفيلسوف يرتشفان من معين واحد ويستمدان علمهما من مصدر رفيع؛ والحقيقة النبوية والحقيقة الفلسفية هما على السواء نتيجة من نتائج الوحي وأثر من آثار الفيض الإلهي على الإنسان عن طريق التمثيل أو التأمل . على أن الفارابي بعد أن فرق في كتابه: آراء أهل المدينة الفاضلة بين النبي والفيلسوف من ناحية الوسائل التي يصلان بها إلى المعرفة عاد فقرر في مكان آخر أن الأول، مثل الثاني، يمكنه أن يعرج إلى مستوى الكائنات العلوية بواسطة العقل. فإن فيه قوة فكرية مقدسة تمكِّنه من الصعود إلى عالم النور حيث يتقبل الأوامر الإلهية فلا يصل النبي إلى الوحي عن طريق المخيلة فحسب، بل فيه من قوى عقلية عظيمة. يقول الفارابي: (النبوة مختصة في روحها بقوة قدسية تذعن لها غريزة عالم الخلق الأكبر كما تذعن لروحك غريزة عالم الخلق الأصغر فتأتي بمعجزات خارجة عن الجبلة والعادات؛ ولا تصدأ مرآتها ولا يمنعها شيء عن انتقاش ما في اللوح المحفوظ من الكتاب الذي لا يبطل، وذوات الملائكة التي هي الرسل، فستبلغ مما عند الله إلى عامة الخلق .(وإذا كان في مقدور النبي أن يتصل بالعقل الفعال بواسطة النظر والتأمل فأن

النبوة تصبح ضرباً من المعرفة يستطيع الناس على السواء الوصول إليه. فبتأثير العقل الفعال نبحث ونفكر وندرك الحقائق العامة، وبتفاوت أثره فينا تختلف درجاتنا ويفضل بعضنا بعضاً، وإذا ما عظم إشراقه على واحد منا سما بنا إلى مرتبة الإلهام والنبوة. وعلى هذا هو الذي دفع علماء الكلام إلى أن يأخذوا على الفارابي ومن جاء بعده من فلاسفة الإسلام ميلهم إلى عد النبوة أمراً مكتسباً. مع أن أهل الحق، فيما يصرح الشهرستاني، يقولون (إن النبوة ليست صفة راجعة إلى النبي، ولا درجة يبلغ إليها أحد بعلمه وكسبه، ولا استعداد نفسه، يستحق به اتصالاً بالروحانيات، بل رحمة يمن الله بها على من يشاء من عباده). ونحن لا ننكر أن موازنة الفارابي بين النبي والفيلسوف تدع باب النبوة مفتوحاً للجميع،

كما أن الفلسفة ليست مقصورة على طائفة دون أخرى. إلا أنه يخيل إلينا أن الفلسفة في رأي الفارابي ليست سهلة المنال بالدرجة التي تبدو لأول وهلة، فلكل أن يتفلسف، ولن يحظى بالفلسفة الحق إلا أفراد قليلون؛ وفوق هذا فالفارابي يقرر أن النبي ينعم بمخيلة ممتازة أو قوى قدسية خاصة، ويغلب على ضننا أن هذه القوة القدسية وتلك المخيلة فطريتان في رأيه لا مكتسبتان وإن كان هو نفسه لم يصرح بذلك. ونحن نسلم جميعاً بأن في نفس النبي ومزاجه كمالاً فطرياً استحق به النبوة، وسما بسببه إلى الاتصال بالملائكة وقبول الوحي. والأنبياء هم صفوة الناس وخيرة الله في خلقه: (الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس)[سورة الحج الآية 75] يقول الشهرستاني: (فكما يصطفيهم من الخلق قولاً بالرسالة والنبوة يصطفيهم من الخلق فعلاً بكمال الفطرة ونقاء الجوهر، وصفاء العنصر، وطيب الأخلاق وكرم الأعراق. فيرفعهم مرتبة مرتبة، حتى إذا بلغ أشده، وبلغ أربعين سنة وكملت قوته النفسانية وتهيأت لقبول الأسرار الإلهية بعث إليهم ملكاً وأنزل عليهم كتاب).

وأخيراً إذا كان الفارابي قد استطاع التخلص من الاعتراضين السابقين فهناك اعتراض ثالث تعز الإجابة عليه، وهو أن تفسير الوحي والإلهام على النحو السيكولوجي السابق يتعارض مع كثير من النصوص الثابتة. فقد ورد أن جبريل عليه السلام كان ينزل على النبي ﷺ في صورة بعض الأعراب أو أنه كانت تسمع له صلصة كصلصلة الجرس، إلى غير ذلك من آثار متصلة بالوحي وطرائقه. ولا نظن أن هذه الآثار غابت عن الفارابي، إلا أنه، فيما نعتقد، شغل بمسألة أخرى، وعني بأن يثبت أولاً وبالذات أن الوحي أمر ممكن ولا يخرج على المبادئ العلمية

المقررة، وبهذا أصبح اتصال الروحاني بالجسماني الذي كان يستبعده الصابئة وغيرهم مقبولاً، وينبغي أن نلاحظ أن جُلّ جهد الفارابي في نظرية النبوة لم يكن موجهاً نحو أهل السنة الذين يؤمنون بكل ما جاء في القرآن والحديث متصلاً بالوحي وكيفياته، وإنما كان مصوباً إلى تلك الطائفة التي أنكرت النبوة من أساسها، وهذه الطائفة لم تحارب الإسلام فحسب، بل حاربت الأديان على اختلافها. فلم ير الفارابي بداً من أن ينتصر لمبدأ النبوة من حيث هو وأن يوضحه بمعزل عن أية بينة أو وسط خاص، وليس بعزيز عليه بعد هذا أن يتأول ما ورد من نصوص دينية تخالف آراءه أو تبعد عنها، وقد سلك سبيل التأويل غير مرة، فسلم بوجود اللوح والقلم مثلاً، ولكنه فسرهما تفسيراً يتفق مع نظرياته الفلكية والميتافيزيقية، ونحن لا ننكر أن الاسترسال في التأويل قد يغير كثيراً من معالم الدين، إلا أنه وسيلة لازمة لمن يحاولون التوفيق بين العقل والنقل. والحقيقة أن الفارابي وقف هنا، شأنه في نظرياته الأخرى، موقفاً وسطاً، فأثبت النبوة إثباتاً عقلياً علمياً غاضاً الطرف عن بعض النصوص والآثار المتصلة بها. وكأنه في الوقت الذي منحها فيه أسلحة جديدة جردها من بعض ما كانت تعتمد عليه من أحاديث وأسانيد. والموفق مضطر دائماً لأن يستخلص من الرأيين المتقابلين مذهباً جديداً يمت إلى كل واحد منهما بصلة .ومهما يكن من شئ فلو لم يصنع الفارابي إلا أنه أظهر في جلاء منزلة النبي السياسية والاجتماعية لكُفي. وقد استطاع بهذا أن يرد على أباطيل ابن الراوندي واعتراضات الرازي. وعلى ضوئه سار فلاسفة الإسلام الآخرون وفسروا كثيراً من التعاليم الدينية بهذه الروح وتلك النزعة. وبوضع النبوة هذا الموضع الإنساني الاجتماعي يمكن أن تحل مشكلة الرياسة الدينية والسياسية التي شغلت المسلمين منذ القرن الأول للهجرة .

وفي رأي الفارابي أن النبي والإمام والملك والحاكم والفيلسوف الذي نادى به أفلاطون لجمهوريته يجب أن يقوموا بمهمة سياسية واحدة. فهم واضعو النواميس والمشرفون على النظم الاجتماعية مسترشدين في كل هذا بالأوامر الإلهية. وميزتهم المشتركة أنهم يستطيعون الاتصال بالعالم الروحاني في حال اليقظة وأثناء النوم بواسطة المخيلة أو الفكرة[1].

[1] الرسالة1 /العدد 177/ نظرية النبوة عند الفارابي.للدكتور إبراهيم بيومي مدكورمدري الفلسفة بكلية الآداب بتاريخ 23_11_1936م.

المطلب الثاني:مدى استقلالية رأي ابن ميمون في الإلهام:

يقول ابن ميمون في كتابه دلالة الحائرين متحدثا عن الإلهام حيث وضعه في ثاني مراتب النبوة وذلك في قوله في الصفحة 435 "هي أن يجد الشخص كأن أمرا ما حل فيه وقوة أخرى طرأت عليه فتنطقه فيتكلم بحكم أو بتسبيح أو بأقاويل عظيمة نافعة أو بأمور تدبيرية او إلهية وهذا كله في حال اليقظة وتصرف الحواس على معتادها. وهذا الذي يقال عنه أنه مدبر بروح القدس وبهذا النحو من روح القدس ألف داود المزامير وألف سليمان الأمثال والجامعة ونشيد الإنشاد وكذلك دانيال وأيوب وأخبار الأيام وسائر الكتب بهذا النحو من روح القدس ألفت. ولذلك يسمونها كتبا يعنون أنها مكتوبة بروح القدس[1]

ومن الملاحظ على رأي ابن ميمون وممن شرحوا قوله إنه استمد تعريفه للإلهام من عقيدته اليهودية متأثرا بما ورد في الكتب الدينية من التوراة وأسفارها والمعروف على ابن ميمون أنه كان يعتز جدا بالدين اليهودي.

ملاحظات على رأي ابن ميمون:

_ أنه أدخل الكهنة في زمرة الأنبياء إذ تحدث عن مراتب النبوة وهذا يعطي لإلهامهم صفة الإلزام الإلهي والسلطة الواجبة الاتباع باعتبارهم مبلغين عن الرب. حيث قال عمن حل فيهم الروح القدس: "وكذلك كل كاهن كبير مسؤول من أوريم وتوميم (كلمتان عبريتان معناهما أنوار وكمالات) هو من هذه الطبقة أعني أنه كما ذكروا السكينة حلت عليه وتكلم بروح القدس"

_ أنه خصص إلهام الكهنة بأنه يحدث حال اليقظة فقط، وأن الكاهن يكون في حالة الإلهام متمتعا بكامل قواه وحواسه الاعتيادية، وهو بذلك يفرق بينه وبين النبي الذي قد يأتيه

[1] موسى ابن ميمون، دلالة الحائرين، عارضه بأصوله العربية والعبرية حسين اتاي دكتور في الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام، مكتبة الثقافة الدينية، ص 435

الوحي(الإلهام) في حال المنام، وإن كان يشابه الرائي الذي ينكشف له الغيب في اليقظة دون غياب حواسه أو عقله أثناء الإلهام.[1]

[1] ندى بنت محمد راجح اليماني، المرجع السابق، ص 53_54

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة أولا التعريف بالفيلسوف اللاهوتي اليهودي موسى بن ميمون وذكر رحلاته ومؤلفاته.

ثم تناولنا دراسة الوحي والإلهام من النظرة الدينية اليهودية وأهم ما يتعلق بهما وتطرقنا بعدها لذكر رأي بعض الفلاسفة لنظرية الإلهام، وبعدها عرضنا الرأي الشخصي لابن ميمون وعرض نظريته في الإلهام من خلال كتابه دلالة الحائرين. وأهم الملاحظات على ذلك.

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية:

This study first deals with introducing the Jewish theological philosopher Musa bin Maimonides and mentioning his travels and writing.Then we dealt with the study of revelation and inspiration from the Jewish religious view and the most important matters related to them, and then we touched upon mentioning the opinion of some philosophers of the theory of inspiration, and then we presented the personal opinion of Ibn Maimonides and presented his theory of inspiration through his book The Significance of the Perplexed and the most important observations on that.

الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذه المذكرة وهاهي القطرات الأخيرة، وقد كانت تتكلم عن رأي موسى بن ميمون في الإلهام وقذ بذلنا كل الجهد لكي يخرج هذا البحث المتواصل في هذا الشكل. ونرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك نرجوأن تكون قد ارتقت بدرجات العقل والفكر حيث لم يكن هذا بالجهد اليسير، ونحن لا ندعي الكمال فإن الكمال لله عز وجل فقط، ونحن قدمنا كل الجهد لهذا البحث فإن وفقنا فمن الله وإن أخفقنا فمن أنفسنا وكفانا نحن شرف المحاولة.

وأخيرا هذه بعض النتائج المستنتجة من استقراء الموضوع:

_ الوحي في الدين اليهودي له عدة تعريفات وكلها تتعلق بعلاقة الرب بشعبه المختاروالإلهام هو أحد طرق الوحي لكنه يختلف من نبي لآخر حسب مزاجه وحالته النفسية وثقافته والبيئة المحيطة به بمساعدة الروح القدس

_ اختلفت تعريفات الفلاسفة للإلهام كل حسب رؤيته وعقيدته الدينية ونظريته في الإله والنبوة.

_ نظرية موسى بن ميمون في الإلهام مقتبسة من العقيدة اليهودية والكتاب المقدس.

وإنني أتوجه إلى الله بالدعاء على توفيقي في تقديم هذه المذكرة وعلى حسن قراءتكم ومتابعتكم

والحمد لله الذي هدانا لهذا و صل اللهم وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وخيرمعلم والهادي والمبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

1_ المصادر:

أ° موسى ابن ميمون، دلالة الحائرين، عارضه بأصوله العربية والعبرية حسين اتاي دكتور في الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام، مكتبة الثقافة الدينية.

ب °ابن سينا [الإشارات والتنبيهات _ كتاب النجاة_ كتاب الشفاء الفن السادس من الطبيعيات]

2 المراجع:ا

1° اسرائيل ولفنسون، موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته،الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1355_ 1936

2° علي بن يوسف القفطي،أخباء الحكماء بأخبار الحكماء، المحقق إبراهيم شمس الدين، مفهرس على العناوين الرئيسية، سنة النشر 1426هـ_2005م،الطبعة الأولى.

3°ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، بيروت، دار النفائس.

4° عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، دمشق،الطبعة الثانية، 2004

5° عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، دار الشروق، ج5، ط1، 1999.

6°ابن أبي اصبيعة،عيون الأنباء في طبقات الأطباء،المطبعة الوهبية مصر، تاريخ النشر 1882.

7° عبد المنعم الحنفي،الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، مكتبة مذبولى القاهرة، سنة النشر 1400هـ_1980م، الطبعة الأولى

8° سبينوزا رسالة في اللاهوت والسياسة ترجمة حسن حنفي القاهرة 1971

9° حمادي المسعودي (باحث تونسي)، النبوة في النصوص المقدسة، بحث محكم، قسم الدراسات الدينية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 24 فبراير 2017.

10° ندى بنت محمد راجح اليماني، دعوى الإلهام عند أهل الكتاب وموقف الإسلام منها، رسالة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430\1431.

11°مقدمة ابن خلدون.

12° تسع رسائل لابن سينا.

13°نظرية النبوة عند الفارابي.

3_ المذكرات:

عمارة نصيرة، نظرية النبوة عند موسى بن ميمون _دراسة تحليلية مقارنة_ مذكرة لنيل درجة الماجستير، المشرف عبد الوهاب فرحات، سنة التخرج 1427_1428/2006_2007م

الفهرس

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: سيرة موسى ابن ميمون.....**1**

المبحث الأول: مولده ونشأته وتنقلاته: 2

المطلب الأول: مولده ونشأته: 2

المطلب الثاني: تنقلاته بين الأمصار: 3

المبحث الثاني: تكوينه الديني والعلمي والفكري.....6

المطلب الأول: تكوينه الديني:.....6

المطلب الثاني: تكوينه العلمي:.....7

المطلب الثالث: تكوينه الفكري:.....7

المبحث الثالث: أثره على اليهود:.....8

المطلب الأول: أثره على اليهود:.....8

المبحث الرابع: مصنفاته:.....10

المطلب الأول: المصنفات الطبية:.....10

المطلب الثاني: مصنفاته الفلكية: 11

المطلب الثالث: المصنفات الدينية: 11

المطلب الرابع: مصنفاته الفلسفية: 12

الفصل الثاني: رأي ابن ميمون في الإلهام 14

المبحث الأول: الرأي الديني (النظرة اليهودية).....15

المطلب الأول: مفهوم الوحي: 15

المطلب الثاني: الإلهام في العقيدة اليهودية:..... 19

المبحث الثاني: الرأي الفلسفي (النظرة الفلسفية) 24

المطلب الأول: الإلهام عند بعض الفلاسفة:..... 24

المطلب الثاني:مدى استقلالية رأي ابن ميمون في الإلهام:.....30

ملخص الدراسة:..... **32**

الخاتمة **33**

قائمة المصادر والمراجع:..... **34**